النسيان في القرآن الكريم

دراسة تحليلية تربوية

إعداد

د. مشاعل بنت سعد بن محمد الحقباني

أستاذ التفسير المشارك - قسم الدراسات القرآنية

كلية التربية - جامعة الملك سعود.

المملكة العربية السعودية

مجـــلة

كلية الدراسات الإسلامية للبنين

بأســـوان

مجلة علمية محكمة نصف سنوية

العدد السابع

إصدار ديسمبر ٢٠٢٤م

الترقيم الدولي الموحد للطباعة: ISSN ٢٨١٢-٥٢٦٦

الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني: ISSN ٢٨١٢-٥٢٧٤

موقع المجلة https://fisb.journals.ekb.eg

رئيس مجلس الإدارة والتحرير

أ.د. كامل محمد جاهين إسماعيل

أستاذ الحديث وعلومه

وعميد كلية الدراسات الإسلامية للبنين بأسوان

نائب رئيس مجلس الإدارة

أ.د. حسن إبراهيم مصطفى

أستاذ الحديث وعلومه المساعد

ووكيل الكلية لشئون التعليم والطلاب

مدير التحرير

د. أحمد فكري صديق

مدرس الفقه العام بالكلية

أعضاء مجلس الإدارة

أ.د. أحمد الأمير محمد جاهين

أستاذ التفسير وعلوم القرآن

د. حمدي محمد ضيف حسين

مدرس التفسير وعلوم القرآن

د. سامي خميس بهنسي

مدرس أصول الفقه بالكلية

د. محمد رمضان

مدرس أصول الفقه بالكلية

الهيئة الاستشارية

أ.د / طارق عثمان الرفاعي إبراهيم

أستاذ الدراسات الإسلامية بكلية الآداب

جامعة الملك فيصل بالمملكة العربية السعودية

أ.د/ بلخير طاهري الإدريسي

أستاذ أصول الفقه بجامعة وهران - بالجزائر

أ.د/ أحمد عبد العزيز السيد سليم

أستاذ أصول الفقه بجامعة البحرين - بالبحرين

عنوان البحث

مشاعل بنت سعد بن محمد الحقباني

قسم التفسير، قسم الدراسات القرآنية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني: malhoqbani@ksu.edu.sa

ملخص البحث:

يتضمن هذا البحث تعريفًا للنسيان وسببه وحكمته وتقسيمًا لأنواع النسيان في القرآن الكريم بطريقة مبتكرة تحليلية، وحلّ الإشكالات الواردة على تلك الآيات، وبيان آثاره التربوية على الإيمان والنفس.

والهدف منه تعريف النسيان وبيان سببه في القرآن الكريم، وإبراز أنواع النسيان في القرآن الكريم. واستنباط الآثار التربوية لآيات النسيان على النفس والإيمان.

ولقد تتبعت المواضع التي ورد فيها النسيان في القرآن الكريم. والرجوع إلى كتب اللغة المعتبرة في بيان معنى النسيان في اللغة والاصطلاح. والرجوع إلى مصادر التفسير الأصيلة في بيان ودراسة الآيات المعنية. والرجوع إلى السنة النبوية عند الحاجة لذلك. واستنباط التوجيهات القرآنية الواردة في النسيان ودراستها. مع ذكر نتائج البحث، وأهم التوصيات التي توصل إليها البحث. والتي منها

قرر القرآن في أربع آيات فيه عن أصل أسباب النسيان وأنه راجع إلى إنساء الشيطان لبني آدم. والنسيان يطلق على معنيين، إما النسيان بمعنى السهو والغفلة عن الشيء، أو النسيان بمعنى الترك، والمعنى الأول هو المنفي عن الله -عز وجل- المستحيل في حقه، والمعنى الثاني هو الذي يفسر به النسيان في حق الله -عز وجل- بالمقابلة.

ومن أنواع النسيان في القرآن النسيان الذي نهى الله -عَزَّوَجَلَّ- عنه، ومن ذلك: النهي عن نسيان النصيب من الدنيا، والنهي عن نسيان الفضل بين الأزواج.

ومن أنواع النسيان في القرآن النسيان الذي جاء في ساق التوبيخ والاستنكار، ومن

ذلك: توبيخهم المشركين في نسيانهم ما يعبدون وقت الشدة وإخلاصهم العبادة لله.

الكلمات المفتاحية : النسيان، دراسة، تربوية، التحليل.

Forgetfulness in the Noble Qur'an - an educational analytical study

Mashael bint Saad bin Muhammad Al-Haqbani

Department of Interpretation - Department of Quranic Studies College of Education - King Saud University. Saudi Arabia.

E-mail: malhoqbani@ksu.edu.sa

Research Summary:

This research includes a definition of forgetfulness, its cause and wisdom, a division of the **types** of forgetfulness in the Holy Qur'an in an innovative and analytical way, solving the problems contained in those verses, and explaining its educational effects on faith and soul. The aim is to define forgetfulness and explain its cause in the Holy Qur'an, and to highlight the types of forgetfulness in the Holy Qur'an. And derive the educational effects of the verses of forgetfulness on the soul and faith. I have traced the places where forgetfulness is mentioned in the Qur'an. And refer to the language books considered in explaining the meaning of forgetfulness in language and terminology. And refer to the authentic sources of interpretation in the statement and study of the verses in question. And refer to the Sunnah of the Prophet when needed. And derive and study the Qur'anic directives contained in forgetfulness. Mentioning the results of the research, and the most important recommendations of the research. Of which. The Qur'an decided in four verses in it about the origin of the causes of forgetfulness and that it is due to the womanhood of Satan to the children of Adam.Forgetfulness is called two meanings, either forgetfulness in the sense of forgetfulness and inattention to something, or forgetfulness in the sense of abandonment, and the first meaning is exile from God - Almighty - impossible in his right, and the second meaning is the one that explains forgetfulness in the right of God - Almighty - by interview. One of the types of forgetfulness in the Qur'an is forgetfulness that God – the Almighty – has forbidden,

including: the prohibition of forgetting the share of the world, and the prohibition of forgetting the virtue between spouses. One of the types of forgetfulness in the Qur'an is forgetfulness, which came in the leg of rebuke and denunciation, including: rebuking the polytheists for forgetting what they worship in times of trouble and their devotion to worship God.

Keywords: Forgetfulness, Study, Educational, Analysis.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فالنسيان من الظواهر المرتبطة بالطبيعة البشرية، حيث أودع الله فيها خصائصاً تدل على ضعف الإنسان وحاجته لخالقه. وقد جاء النسيان في القرآن الكريم في سياقات مختلفة، مما يعكسُ جوانبه المتعددة وأقسامه المختلفة، إلى جانب ما قد يترتب عليه من آثار إيمانية وتربوية على العبد في الحياة الدنيا وعلاقته بربه.

ويهدف هذا البحث إلى استعراض مفهوم النسيان كما ورد في النصوص القرآنية، وتحليل أنواعه وبيان السياقات التي ورد فيها، متناولًا جوانب مختلفة من هذه الظاهرة، سواء كانت فطرية أو ناتجة عن السهو والغفلة. واستقراء الحكمة من تكرار مفهوم النسيان في آيات الله، وما يحمله من دروس وعبر في حياة المسلم. وفي سبيل تحقيق هذه الأهداف، يُسَلِّط البحث الضوء على النصوص القرآنية ذات الصلة، ويقدم تحليلًا مفصلًا لكل نوع من أنواع النسيان، مما يفتح المجال لفهم أعمق وأشمل، وتوسيع المدارك حول مدى توافق النسيان مع الطبيعة الإنسانية، وكيفية توجيه العبد لاستثماره بما يتماشى مع توجيهات القرآن الكريم وأهدافه التربوية.

مشكلة البحث:

ورد في القرآن الكريم عدة آيات في بيان النسيان وأنواعه وآثره على الإيمان والنفس، وتأتي هذه الدراسة لإبراز تلك الأنواع وتحليلها ودراسة أثارها الإيمانية والتربوية.

حدود البحث:

يقتصر البحث على دراسة آيات النسيان الواردة في القرآن.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١- الحاجة إبراز موضوعات القرآن المختلفة ومنها "النسيان" في دراسة تظهر عمق

الترابط في مواضيع القرآن ودلالاته.

٢- تجلية أنواع النسيان وتقسيمه بطريقة تحليلية تربوية.

٣- بيان الآثار التربوية لآيات النسيان على النفس والإيمان.

أهداف البحث:

١. تعريف النسيان وبيان سببه في القرآن الكريم.

٢. إبراز أنواع النسيان في القرآن الكريم.

٣. استنباط الآثار التربوية لآيات النسيان على النفس والإيمان.

أسئلة البحث:

١. ما تعريف النسيان وما هو سببه في القرآن الكريم.

٢. ما إبراز أنواع النسيان في القرآن الكريم.

٣. ما الآثار التربوية لآيات النسيان على النفس والإيمان.

منهج البحث واجراءاته:

١- تتبع المواضع التي ورد فيها النسيان في القرآن الكريم.

٢- الرجوع إلى كتب اللغة المعتبرة في بيان معنى النسيان في اللغة والاصطلاح.

٣- الرجوع إلى مصادر التفسير الأصيلة في بيان الآيات المعنية ودراستها.

٤- الرجوع إلى السنة النبوية عند الحاجة لذلك.

٥- استنباط ودراسة التوجيهات القرآنية الواردة في ذلك.

٦- ذكر نتائج البحث، وأهم التوصيات التي توصل إليها البحث.

خطة البحث:

يتكون البحث من: مقدمة، ومبحثين، وخاتمة بأهم النتائج والتوصيات،

وفهارس، وتفصيلها كالآتي:

المقدمة: تتضمن بيان مشكلة البحث، وحدوده، وأهدافه، وأهميته، وإجراءاته، ومنهجه.

المبحث الأول: تعريف النسيان، وسببه.

المطلب الأول: تعريف النسيان لغة واصطلاحًا.

المطلب الثاني: سبب النسيان في القرآن الكريم.

المبحث الثاني: أقسام النسيان:

المطلب الأول: النسيان في سياق النفي.

المطلب الثاني: النسيان في سياق النهي.

المطلب الثالث: النسيان في سياق التوبيخ والاستنكار.

المطلب الرابع: النسيان في سياق الاثبات.

الخاتمة: فيها أهم النتائج والتوصيات.

فهرس المراجع

المبحث الأول

تعريف النسيان، وسببه

المطلب الأول

تعريف النسيان لغة واصطلاحًا

تعريف النسيان لغــة:

يرجع معنى النسيان في اللغة إلى معنيين:

الأول: معنى يدل أحدهما على إغفال الشيء، وهو من الشيء المنسي الذي لا يذكر.

والثاني: معنى يدل على ترك شيء، وتأخره ومنه: وبعت الشيء بنسأة [(١)].

وكلا المعنيين وردا في القرآن؛

فمن الأول: قول الله تعالى: ﴿فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا﴾ [مريم: ٢٣]

ومن الثاني: قوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ﴾ [البقرة: ١٠٦]أي: نؤخرها، ونتركها، قاله عبيد بن عميرة[(٢)].

تعريف النسيان اصطلاحًا:

ذكر العلماء عدة تعاريف للنسيان في الاصطلاح منها ما يلي:

- **عرفه الراغب الأصفهاني، فقال:** «النسيان: ترك الإنسان ضبط ما استودع، إما لضعف قلبه، وإما عن غفلة، وإما عن قصد حتى ينحذف عن القلب ذكره، يقال: نسيته نسيانًا»[(٣)].

- **وعرفه ابن الهائم، فقال:** «النِّسيان: ضدِّ الذُّكر، وهو السّهو الحادث بعد

(١) انظر: العين (٧/ ٣٠٤-٣٠٦)، مقاييس اللغة (٥/ ٤٢١)، مادة (ن س ي).

(٢) العين (٧/ ٣٠٦).

(٣) المفردات في غريب القرآن (ص: ٨٠٣).

حصول العلم، ويطلق أيضا على التّرك»[١].

- **وعرفه الجرجاني فقال:** «النسيان: هو الغفلة عن معلوم في غير حالة السِنة»[٢].

- **وعرفة الطاهر بن عاشور:** «النسيان ذهاب الأمر المعلوم من حافظة الإنسان؛ لضعف الذهن أو الغفلة ويرادفه السهو»[٣].

فيكون تعريف بمجموع كلامهم: ترك الشيء أو السهو الحادث عن أمر معلوم متقرر لدى الإنسان، وهو مطابق لمعناه اللغوي.

(١) التبيان في تفسير غريب القرآن (ص: ٧١).

(٢) التعريفات (ص: ٢٤١).

(٣) التحرير والتنوير (١/ ٤٧٥).

المطلب الثاني
سبب النسيان في القرآن الكريم

إنّ للنسيان أسباب عدة تعرض للإنسان فتذهله عن ما كان منه على ذُكر؛ وكل هذه الأسباب ترجع إلى السبب الذي قرره القرآن في ذكر أصل أسباب النسيان وأنه من الشيطان؛ إذ هو الذي ينسي العبد ويلهيه عن مصالح دينه ودنياه.

وجماع الآيات التي تقرر سبب النسيان في القرآن أربع:

الآية الأولى: قال الله تعالى: ﴿قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا﴾ [الكهف: ٦٣]

قال الشنقيطي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «وقوله في هذه الآية الكريمة: (وما أنسانيه إلا الشيطان)، دليل على أن النسيان من الشيطان كما دلت عليه آيات أخر»[(١)].

وقد بيّن ابن عاشور **وجه حصره إسناد هذا الإنساء إلى الشيطان** في هذه الآية بتقرير بديع، فبيّن أن ما حصل من النسيان لهذا الأمر يبعد حصوله في زمن قريب؛ إذ أن الأمر المنسي أعجوبة شأنها أن لا تنسى، مع ما صحبه من شدة الاهتمام والعناية به، فلما نسي ما تجتمع فيه عدم دواعي النسيان؛ تعين أن الشيطان ألهاه بأشياء عن أن يتذكر ذلك الحادث العجيب، وعلم يوشع أن الشيطان يسوءه التقاء هذين العبدين الصالحين، وما له من الأثر في بث العلوم الصالحة، فهو يصرف عنها ولو بتأخير وقوعها طمعًا في حدوث العوائق[(٢)]. وفي قوله: (وما أنسانيه إلا الشيطان) حسن أدب إذ نسب النسيان إلى المتسبب فيه بوسوسته[(٣)].

والآية الثانية: قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ

(١) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٣/ ٣٢١).
(٢) انظر: التحرير والتنوير (١٥/ ٣٦٧).
(٣) انظر: البحر المحيط في التفسير (٧/ ٢٠٢).

﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنعام: ٦٨]

وقرأ ابن عامر: ﴿يُنَسِّيَنَّكَ﴾ بالتشديد، على التَّكثير[١].**والمعنى:** أن الشيطان يشغل العبد بوسوسته حتى ينسى النهي عن مجالستهم، (فلا تقعد معهم بعد الذكرى) أي: ذكرك النهي[٢].

والآية الثالثة: قال الله تعالى: ﴿ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمْ ذِكْرَ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱلشَّيْطَٰنِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ [المجادلة: ١٩]

أصل" الاستحواذ" الغلبة، بمعنى: غلب عليهم الشيطان بوسوسته فأنساهم ذكر الله، فلا يذكرون الله تعالى أصلاً ولا يصلون[٣].و(النسيان) هنا بمعنى زوال العلم، والمراد في الآية: النسيان بمعنى الترك عمدًا[٤]

والآية الرابعة: قال الله تعالى: ﴿فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيْطَٰنُ ذِكْرَ رَبِّهِۦ﴾ [يوسف: ٤٢]

قيل: أنسى الشيطان يوسف الاستغاثة بربه، وأوقع في قلبه الاستغاثة بالملك، فعوقب بأن لبث في السجن بضع سنين، وهو قول الأكثر.

وذهب بعض المفسرين إلى أن إنساء الشيطان هو إنساء للساقي أن يذكر يوسف لربه، وهو الأصح[٥]؛ إذ كيف ظن أحد من المنصفين وأهل التحقيق أن يوسف ترك الشكوى إلى الله[٦].

قال أبو السعود في تفسير هذه الآية: «﴿فَأَنْسَاهُ الشيطان﴾ أي أنسى الشرابيَّ بوسوسته وإلقائه في قلبه أشغالاً تعوقه عن الذكر وإلا فالإنساءُ في الحقيقة لله -

(١) انظر: التفسير البسيط (٨/ ٢١٠)، تفسير القرطبي (٧/ ١٣).
(٢) انظر: البحر المحيط في التفسير (٤/ ٥٤٦). تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن (١/ ٥٤٦).
(٣) انظر: تفسير الطبري = جامع البيان (٩/ ٣٢٥)، تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٩/ ٢٦٣)، تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن (٤/ ٢٨٢).
(٤) العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير (١/ ٢٥٥).
(٥) انظر: التفسير البسيط (١٢/ ١٢٢-١٢٣).
(٦) انظر: التفسير الوسيط - مجمع البحوث (٤/ ٣٢٩).

عَزَّوَجَلَّ- والفاءُ للسببية فإن توصيتَه عليه السلام المتضمنةَ للاستعانة بغيره سبحانه كانت باعثةً لما ذكر عن الإنساء»[١].

وخلاصة معنى أن النسيان سببه الشيطان؛ أي: يشغل العبد بوسوسته فينسى بتلك الوسوسة ما ينفعه؛ فإن الشيطان لا يقدر على فعل النسيان، وإنما يعرض للعبد ما يوجب له ذلك النسيان[٢].وإلا فإن حقيقة النسيان والإنساء والتذكير والتذكر كحقيقة أي معنى من المعاني، فإن كلها من الله، فما نسب إلى الشيطان فهو بتسليط من الله، فيكون إسناد الإنساء إلى الشيطان من باب قول الخليل عليه السلام: (وإذا مرضت فهو يشفين) تأدبا في الخطاب مع الله تعالى[٣].

وأما الحكمة من طلب العفو عنه في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ﴾ [سورة البقرة:٢٨٦].

ولذلك لأن النسيان على ضربين: أما الأول: فهو ما كان من العبد على وجه التضييع والتفريط، وهو ترك ما أمر بفعله كمن ترك ما أمر بفعله على وجه السهو أو ارتكب منهيا عنه من غير قصد إليه كأكل آدم عليه السلام من الشجرة التي نهى عنها على وجه النسيان من غير عزم على المخالفة كما قال تعالى: ﴿**وَلَقَدۡ عَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبۡلُ فَنَسِيَ وَلَمۡ نَجِدۡ لَهُۥ عَزۡمٗا**﴾ [سورة طه:١١٥]. فمثل هذا يجب أن يسأل الله تعالى أن يعفو له عن ذلك.

وأما الضرب الثاني فهو كمن ترك صلاة ثم نسيها أو ترك دراسة القرآن بعد أن حفظه حتى نسيه فهذا لا يعذر بنسيانه وسهوه؛ لأنه فرط. فثبت أن النسيان على قسمين وإذا كان كذلك صح طلب العفو والغفران عن النسيان[٤].

---

(١) تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٤/ ٢٨٠).

(٢) انظر: التفسير البسيط (١٤/ ٧٦).

(٣) انظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٨/ ٥٧).

(٤) تفسير الخازن لباب التأويل في معاني التنزيل (١/ ٢٢٠).

المبحث الثاني
أقسام النسيان

ورد النسيان في القرآن الكريم في سياقات متعددة.

المطلب الأول
النسيان في سياق النفي

ورد النسيان في سياق النفي في آيات متعددة في القرآن الكريم منها ما يلي:

الآية الأولى: قول الله تعالى: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ۖ لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ ۚ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ [مريم: ٦٤]

تقدم في معنى النسيان أنه يطلق على معنيين، إما النسيان بمعنى السهو والغفلة عن الشيء، أو النسيان بمعنى الترك-ويأتي هذا المعنى في بيان النسيان المثبت-.

والمعنى الأول هو المنفي عن الله -عَزَّوَجَلَّ- المستحيل في حقه -تبارك الله- ذلك النسيان[(١)]، ومن هذه الآيات التي نفت عنه النسيان بهذا المعنى، قول الله تعالى: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ۖ لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ ۚ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ [مريم: ٦٤]

وقال:﴿قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَٰبٍ ۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى﴾ [طه: ٥٢]

ومعنى الآية الأولى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾، أي: لأعمال العاملين غافلًا عما يجب أن يثابوا به، وكيف يجوز النسيان والغفلة على ذي ملكوت السموات والأرض وما بينهما[(٢)].

ومعنى قوله: ﴿لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى﴾ أي: الضلال أن يخطئ الشيء في مكانه فلم يتهد إليه، والنسيان أن يذهب عنه بحيث لا يخطر بباله، وهما محالان على علام الغيوب بخلاف العبد الذليل والبشر الضئيل أي: لا يضل تعالى ولا ينسى كما تضلّ أنت

(١) انظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٨/ ٥٨)، (٢/ ٣٩٥).
(٢) البحر المحيط في التفسير (٧/ ٢٨٢).

وتنسى يا مدّعي الربوبية فرعون بالجهل والوقاحة[١].

ويرد إشكال في هذا الباب وهو: هل يصح أن يوصف الله بأنه ليس بغافل؟

قيل: لا يصح؛ لأنه يوهم جواز الغَفْلة عليه، **وليس الأمر كذلك**؛ لأن نفي الصفة عن الشيء لا يستلزم ثبوت صحّتها عليه، بدليل قوله: ﴿**لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ**﴾ [سورة البقرة:٢٥٥]، ﴿**وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ**﴾ [سورة الأنعام:١٤][٢].

ويرد إشكال آخر وهو: كيف توجيه الآيات التي في إثبات النسيان لله -عَزَّوَجَلَّ-؟

ويجاب عن ذلك في دفع إيهام الاضطراب، بأن النسيان المثبت بمعنى الترك كما تقدم، والمنفي عنه تعالى هو الذي بمعنى السهو؛ لأنه محال على الله تعالى.

وأما ما جاء في عدة آيات في إثبات النسيان في حق الله -عَزَّوَجَلَّ- مقابل الإعراض فيكون بمعنى ترك الفعل عمدًا

نحو قوله تعالى: ﴿نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمۡۚ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ﴾ [سورة التوبة:٦٧].

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ نَسُواْ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمۡ أَنفُسَهُمۡۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ﴾ [سورة الحشر:١٩].

وقوله تعالى: ﴿فَذُوقُواْ بِمَا نَسِيتُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَآ إِنَّا نَسِينَٰكُمۡۖ وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡخُلۡدِ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ [سورة السجدة:١٤].

وقوله تعالى: ﴿قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتۡكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَاۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمَ تُنسَىٰ﴾ [سورة طه:١٢٦].

وقوله تعالى: ﴿وَقِيلَ ٱلۡيَوۡمَ نَنسَىٰكُمۡ كَمَا نَسِيتُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَا وَمَأۡوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّٰصِرِينَ﴾ [سورة الجاثية:٣٤].

فالنسيان في هذه الآيات معناه: الترك في النار، أما النسيان بمعنى زوال العلم: فهو مستحيل على الله، والله لا ينسى أبدًا النسيان الذي هو زوال العلم؛ لأن الله يقول:

---

(١) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير (٢/ ٤٦٧).

(٢) انظر: اللباب في علوم الكتاب (٢/ ١٩١).

﴿لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى﴾ [طه: آية ٥٢] ويقول: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ [مريم: آية ٦٤]

فهذا الاصطلاح معروف تقول العرب: «أمرت زيدًا فنسي أمري». يعنون تركه عمدًا(١).

الآية الثانية في قوله تعالى: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ﴾ [سورة الأعلى:٦]. وعد الله -عَزَّوَجَلَّ- النبي -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- الا ينسى القرآن ومعنى ﴿سنقرئك﴾ أي سنجعلك قارئًا بأن نلهمك القراءة. ﴿فلا تنسى﴾ أي: نجعلك قارئًا للقرآن تقرأه فلا تنساه.

وقال مجاهد، ومقاتل، والكلبي: كان النبي -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- إذا نزل عليه القرآن أكثر تحريك لسانه، مخافة أن ينسى، وكان لا يفرغ جبريل من آخر الوحي حتى يتكلم هو بأوله مخافة النسيان، فقال الله تعالى: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ﴾ أي سنعلمك فتحفظه، وهذا كقوله: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ﴾ [سورة طه:١١٤]، وقوله: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾ [سورة القيامة:١٦](٢).

فنجد في هذه الآية وعدًا من الله لنبيه محمد -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- بأنه لن ينسى شيئًا من القرآن الذي يتلقاه، فهذه الآية تناولت تمثل أحد أشكال النسيان المنفي، وهو النسيان الذي وعد الله بنفيه عن النبي -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- فيما يتعلق بحفظ القرآن.. وهذا النفي للنسيان يرتبط بحكمة الله في تثبيت الوحي في قلب النبي -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ-، فهو وعدٌ من الله تعالى بحفظ القرآن في صدره(٣).

ومن هنا، يُفهم أن النسيان المنفي هنا هو النسيان الذي قد يتسبب في فقدان النبي -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- لشيء من الوحي أو تفصيل من تفاصيله، مما يؤكد أن الله قد ضمن للنبي تذكُّر الوحي كاملاً وعدم التعرض للنسيان فيما يوحى إليه من آيات.

وهذا الوعد بنفي نسيان الرسول -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- للقرآن ليس فقط تكرمةً للنبي -

(١) انظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٢/ ٣٩٥)، العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير (٢٥٥/١).

(٢) انظر: التفسير البسيط (٢٣/ ٤٣٨-٤٣٩).

(٣) التحرير والتنوير (٣٠/ ٢٧٩).

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، ولكن أيضًا حفظٌ للرسالة وإتمامها، إذ إن عدم النسيان يحقق استمرارية الرسالة كاملة كما أنزلها الله، دون نقصان أو تغيير.

المطلب الثاني
النسيان في سياق النهي

ورد ذكر النسيان في سياق النهي في مواطن متعددة في القرآن الكريم، ومنها ما يلي:

الآية الأولى: في قوله تعالى: ﴿وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ٧٧﴾ [سورة القصص:٧٧].

قص الله سبحانه وتعالى لنا على لسان أهل العلم والإيمان في قصة قارون حينما نصحوه فقالوا له: ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾

وقد اختلف المفسرون في المراد بهذا النصيب الذي نُهي عن نسيانه على أقوال وهي:

القول الأول: أن المراد بالنصيب الذي نُهي عن نسيانه في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ﴾ هو العمل الصالح الذي تخرج به من الدنيا، فهو الذي ينفعك، فنصيب الإنسان من الدنيا في الحقيقة هو عمره وعمله الصالح وقد ذكر بعض المفسرين ذلك فعن مجاهد قال: ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ﴾ قال: "أن تعمل في دنياك لآخرتك" [(١)]. وعن عون بن عبد الله ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ﴾ قال: "إن قوما يضعونها على غير موضعها. ولا تنس نصيبك من الدنيا: تعمل فيها بطاعة الله".[(٢)]

القول الثاني: أن المراد بالنصيب الذي نُهي عن نسيانه هو أن لا تضيع حظك من تمتعك بالحلال وأن "من" الواردة في الآية " للتبعيض والمراد بالدنيا نعيمها. فالمعنى: نصيبك الذي هو بعض نعيم الدنيا." [(٣)] قال الحسن وقتادة موضحان ذلك:" معناه ولا

(١) تفسير الطبري (١٩/ ٥٢٤).
(٢) تفسير الطبري (١٩/ ٥٢٤).
(٣) التحرير والتنوير (٢٠/ ١٧٩).

تضيع أيضًا حظك من دنياك في تمتعك بالحلال، وطلبك إياه ونظرك لعاقبة دنياك." [١] ووضح ابن كثير هذا المعنى أكثر فقال: "وَقَوْلُهُ: وَلا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيا أَيْ مِمَّا أَبَاحَ اللَّهُ فِيهَا مِنَ الْمَآكِلِ وَالْمَشَارِبِ وَالْمَلَابِسِ وَالْمَسَاكِنِ وَالْمَنَاكِحِ، فَإِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِزَوْرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، فَآتِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ وَأَحْسِنْ كَما أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ أَيْ أَحْسِنْ إِلَى خَلْقِهِ، كَمَا أَحْسَنَ هُوَ إِلَيْكَ." [٢]

القول الثالث: أن قوله: ﴿**وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ**﴾ وعظ مستقل، فلا تنس أن هذه الدنيا التي أنت غارق فيها أن الذي ستخرج به منها هو الكفن، كأنهم قالوا: لا تنس أنك تترك جميع مالك إلا نصيبك هذا الذي هو الكفن. قال ابن عطية موضحا هذا القول: "وهذا وعظ متصل كأنهم قالوا لا تنس أنك تترك جميع مالك إلا نصيبك الذي هو الكفن"[٣]

وهذه الاقوال الثلاثة من اختلاف التنوع الذي تختلف فيها الألفاظ ويتفق فيها المراد، فيكون النهي عن نسيان العبد نصيبه من العمل الصالح، ونصيبه من الحلال في الدنيا.

فمن خلال ما تقدم، يظهر لنا أن التوجيه القرآني يحث على التوازن والاعتدال بين شؤون دنياه وآخرته. بحيث لا تكون حياته مليئة بالزهد المُفرط فيحرم نفسه مما أحله الله له من الطيبات في الدنيا، ولا بالغفلة بالدنيا عن الآخرة، كما قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ٥١﴾ [سورة المؤمنون:٥١]. و"هذا أمر منه تعالى لرسله بأكل الطيبات، التي هي الرزق الطيب الحلال، وشكر الله، بالعمل الصالح، الذي به يصلح القلب والبدن، والدنيا والآخرة." [٤]

٢. الآية الثانية: في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنسَوُاْ ٱلۡفَضۡلَ بَيۡنَكُمۡۚ﴾ [سورة البقرة:٢٣٧]

ورد في الآية الكريمة النهي عن نسيان الفضل بين الأزواج حال الفراق. **وفي الآية**

---

(١) تفسير ابن عطية (٤/ ٢٩٩).

(٢) تفسير ابن كثير (٦/ ٢٢٨).

(٣) تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٢٩٩)

(٤) تفسير السعدي (ص: ٥٥٣).

التوجيه الرباني لتربية النفس البشرية على مكارم الاخلاق حتى في حال الخلاف إذا وقع بين الزوجين قال الشنقيطي موضحا ذلك: " وفي الآية من الحض على مكارم الأخلاق من الأمر بالعفو والنهي عن نسيان الفضل. " [١] لأن نسيانه " يباعد بينهم وبينه، فيضمحل منهم، وموشك أن يحتاج إلى عفو غيره عنه في واقعة أخرى، ففي تعاهده عون كبير على الإلف والتحابب، وذلك سبيل واضحة إلى الاتحاد والمؤاخاة."[٢]

وكذلك تبرز هذه الآية أهمية تذكير النفس بفضل الإحسان بين الناس، وخاصة بين الزوجين فلا تغيب عن أذهانهم معاني العفو والإحسان حتى مع وجود الخلافات ليظلوا متمسكين بمكارم الأخلاق في جميع أحوالهم.

(١) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٣/ ٥٠).
(٢) التحرير والتنوير (٢/ ٤٦٥).

المطلب الثالث

النسيان في سياق التوبيخ والاستنكار

تأتي آيات الاستنكار في القرآن الكريم مستعرضةً النسيان في سياق الذم واللوم على العباد في نسيان ما يجب عليهم خاصة حين يغفل العبد عن الحقيقة الكبرى وهي التوحيد، ويتجاهل بذلك أعظم الحقائق التي بُنيت عليها الفطرة الإنسانية. ومن الآيات في هذا النوع من النسيان ما يلي:

الآية الأولى: قول الله تعالى: ﴿بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَآءَ وَتَنسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ ٤١﴾ [سورة الأنعام:٤١].

وللعلماء في معنى النسيان في هذه الآية وجهان:

الوجه الأول: أن معنى ﴿تنسون﴾ أي: تتركونه عمدًا، فتتركون دعاءها وقت الشدة عمدًا؛ لعلمكم بأن الكربات والشدائد لا يكشفها إلا الله -جل وعلا-. والنسيان يطلق على ترك الشيء عمدًا، كما قال: ﴿فَٱلْيَوْمَ نَنسَىٰهُمْ كَمَا نَسُواْ لِقَآءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا﴾ [سورة الأعراف:٥١] معناه: نتركهم عمدًا كما تركوا العمل للقاء يوم القيامة عمدًا، وهذا معروف في كلام العرب، أنها تطلق النسيان على ترك الفعل عمدًا، وتطلقه على تركه نسيانًا.

الوجه الثاني: أن النسيان هنا على حقيقته، أنه من شدة الهول نسوا غير الله -جل وعلا، ولم يخطر في أذهانهم إلا الله؛ لأنهم عارفون أنه لا يكشف الكربات إلا هو؛ ولذا قال: ﴿وتنسون ما تشركون﴾[(١)].

وهذا النوع من النسيان يعدُّ تجاهلًا وتغافلًا عن جوهر الدين، وابتعادًا عن تذكر حقائق الإيمان والتوحيد الذي خُلق له العباد. وفي هذا بيانٌ لأثر هذا النسيان على قلب الإنسان وعلاقته بربه، وإظهارٌ لمفارقة مؤلمة حين يتذكر الإنسان حاجاته الدنيوية ويلتفت إلى الآلهة الزائفة عند الرخاء، لكنه ينسى ما عكف عليه من الشرك حينما يدركه الشدة فيهرع إلى الله.

(١) العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير (١/ ٢٣٩-٢٤٠).

وفي هذا رسالة إلهية تربوية تجسد فهمًا أعمق لهذه الظاهرة في القرآن الكريم، التي تأتي استنكارًا للجوء لغير الله، فتهدف إلى تنبيه الإنسان لضرورة تذكر الله والإخلاص له، والتحذير من التعلق بغيره في مواضع الرخاء والشدة على حد سواء.

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ﴾ [سورة البقرة: ٤٤]. ﴿أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ﴾ والهمزة هنا للاستفهام مع التوبيخ للمخاطبين.

والمراد: توبيخهم على سبب ترك فعل البر المستفاد من قوله ﴿**وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ**﴾ أي: تتركونها فلا تأمرونها به مع تزكية النفس والقيام في مقام دعاة الخلق إلى الحق إيهامًا للناس وتلبيسًا عليهم، وهذه الآية نزلت في علماء اليهود.

ومعنى النسيان في هذه الآية: الترك، وهو في الأصل خلاف الذكر والحفظ، أي زوال الصورة التي كانت محفوظة عن المدركة والحافظة، وإنما عبر عن الترك بالنسيان؛ لأن نسيان الشيء يلزمه تركه، فهو من استعمال الملزوم في اللازم أو السبب في المسبب.

وسر هذا التجوّز: الإشارة إلى أن ترك ما ذكر لا ينبغي أن يصدر عن العاقل إلا نسيانًا[1].

في هذه الآية معانٍ تربوية عميقة ترتبط بضرورة الاتساق بين القول والفعل في أعمال العباد، مما يعزز من مفهوم الصدق في التعامل مع النفس ومع الآخرين، وأن يكون العبد قدوة للآخرين بتطبيق ما يدعو إليه من خير، فتوجيه الناس للبر دون الاتصاف به يفقد الدعوة إلى الخير مصداقيتها، ويحدُّ من أثرها.

وفي هذه الآية بيان إلى حاجة النفس إلى الإصلاح والتزكية، فالله سبحانه يوبّخ من ينسى تربية نفسه قبل أن يوجه الآخرين، مشيرًا إلى أن تربية النفس هي الأساس الذي يجب أن يُبنى عليه كل إصلاح.

فالآية تربّي المؤمنين على الصدق في علاقتهم مع الله ومع أنفسهم، بحيث تكون

(١) فتح البيان في مقاصد القرآن (١/ ١٥٥).

الدعوة إلى الخير نابعة من تجربة إيمانية حقيقية عميقة، وهذا يربط الإيمان بالعمل الصالح الذي يقوم به الفرد لنفسه أولًا، ثم يدعو الآخرين إليه.

وتحمل الآية دعوة تربوية إلى العدل في التعامل مع النفس، فالإنسان مطالب بالبر بنفسه كما يطلب البر من الآخرين، فإغفال النفس وتركها دون إصلاح، مع محاولة إصلاح الآخرين، يخلّ بالتوازن والعدل بين النفس والناس، مما يجعل العمل التربوي ناقصًا ومحدود الأثر.

والآية توجّه رسالة إلى أن الغاية من العلم هو أن ينعكس في العمل والسلوك، ويكون وسيلة للرقي الإيماني والتربوي، فالآية تعزز قيم الصدق والعدل وتكامل العلم والعمل، وتحث على عدم إغفال النفس في مسيرة التزكية ولإصلاح، مما يجعل رسالة الإسلام قائمة على الصدق الداخلي والاتساق بين القول والعمل.

المطلب الرابع
النسيان في سياق الإثبات

وينقسم هذا المطلب إلى نوعين:

النوع الأول: النسيان المثبت بصيغة الخبر

النوع الثاني: النسيان المثبت مع صيغة الإنشاء. وتوضيح هذين النوعين كالآتي:

النوع الأول: النسيان المثبت بصيغة الخبر. وهو على أقسام:

القسم الأول: النسيان في حق الأنبياء.:

وقد وردت آيات تقرر أنّ الانبياء بشر وفيهم من خصائص البشر كالنسيان ومن هذه الآيات ما يلي:

الآية الأولى: قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ عَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبۡلُ فَنَسِيَ وَلَمۡ نَجِدۡ لَهُۥ عَزۡمٗا﴾ [سورة طه:١١٥].

قال ابن عبَّاس: نسي عداوة إبليس، وما عهد اللَّه إليه من ذلك بقوله: ﴿فَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوّٞ لَّكَ وَلِزَوۡجِكَ فَلَا يُخۡرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلۡجَنَّةِ فَتَشۡقَىٰٓ ١١٧﴾ [سورة طه:١١٧].

وقال ابن عباس أيضًا: إنما سمي الإنسان إنسانًا؛ لأنه عهد إليه فنسي(١).

وهذا النسيان هو من ارتكاب منهي عنه من غير قصد إليه حيث أكل آدم عليه السلام من الشجرة التي نهى عنها على وجه النسيان من غير عزم على المخالفة(٢).

ويظهر في هذه الآية جانب ضعف الإنسان وقابليته للنسيان وعدم الثبات، حتى في مواجهة عهدٍ مباشر من الله.

ومع هذا النسيان الملازم للطبيعة البشرية، فإنه لا يعفي العبد من المسؤولية فقد ينسى المؤمن أحيانًا أو يضعف أمام ما عاهد الله عليه، ويحتاج دومًا إلى تعاهد

(١) تفسير الثعالبي = الجواهر الحسان في تفسير القرآن (١/ ٢٢٠).
(٢) تفسير الخازن لباب التأويل في معاني التنزيل (١/ ٢٢٠).

نفسه وضرورة تقوية الإرادة والثبات في مواجهة الفتن.

الآية الثانية: ﴿فَأَخۡرَجَ لَهُمۡ عِجۡلٗا جَسَدٗا لَّهُۥ خُوَارٞ فَقَالُواْ هَٰذَآ إِلَٰهُكُمۡ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ﴾ [سورة طه:٨٨].

اختلف أهل التأويل في قوله (فَنَسِيَ) مَن قائله، ومَن الذي وصف به، وما معناه على قولين:

فالقول الأول: أن هذا من الله خبر عن السامريّ، والسامريّ هو الموصوف به، وقالوا: معناه: أنه ترك الدين الذي بعث الله به موسى وهو الإسلام.

والقول الثاني: أن هذا خبر من الله عن السامريّ، أنه قال لبني إسرائيل، وأنه وصف موسى بأنه ذهب يطلب ربه، فأضلّ موضعه، وهو هذا العجل.

فيكون على القول الأول نسبة النسيان فيه للسامري، ويكون على القول الثاني نسبة النسيان فيه لموسى -عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ-.

ورجح الطبري القول الثاني، وحجته: إجماع الحجة من أهل التأويل عليه، وأنه عقيب ذكر موسى، وهو أن يكون خبرًا من السامري عنه بذلك أشبه من غيره(١).

ثم قال الله -عَزَّوَجَلَّ- ردًّا عليهم، وبيانًا لسخافة رأيهم: ﴿أَفَلَا يَرَوۡنَ أَلَّا يَرۡجِعُ إِلَيۡهِمۡ قَوۡلٗا وَلَا يَمۡلِكُ لَهُمۡ ضَرّٗا وَلَا نَفۡعٗا ٨٩﴾ [سورة طه:٨٩].

أي: لا يجيبهم، ولا يكلمهم، لا يقدر على إضرارهم وإنفاعهم أو على دفع ضرهم، وإيصال نفعهم(٢).

القسم الثاني: النسيان في حق بني آدم:

ورد في القرآن الكريم تقرر النسيان في بني آدم ومنها ما يلي:

الآية الأولى: قول الله تعالى: ﴿قَالَ أَرَءَيۡتَ إِذۡ أَوَيۡنَآ إِلَى ٱلصَّخۡرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلۡحُوتَ

(١) تفسير الطبري = جامع البيان (١٨/ ٣٥٦-٣٥٧).

(٢) تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن (٢/ ٥٢٢).

وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيۡطَٰنُ أَنۡ أَذۡكُرَهُۥۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلۡبَحۡرِ عَجَبٗا﴾ [سورة الكهف:٦٣].

هذه الآية هي داخلة في هذا القسم والذي قبله من نسيان الأنبياء.

ومعنى قوله: (نسيت الحوت) أي نسيت حفظه وافتقاده، أي فانفلت في البحر.

وقوله: (وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره) هذا نسيان آخر غير النسيان الأول، فهذا نسيان ذكر الإخبار عنه[١].وهنا ذكر ما يجري مجرى السبب في وقوع ذلك النسيان، فقال: (وما أنسانيه إلا الشيطان) بما يقع منه من الوسوسة[٢].

وفي هذا بيان أن النسيان فيه حكمة ربانية قد تقود المؤمن إلى الخير؛ فقد كان نسيان الحوت هو الذي عُرف به مكان عبد الله الصالح، وهذا يُشعر المؤمن بأن الله يدبّر له الأمر ويصرفه نحو ما فيه خيره وإن بدا له الأمر خلاف ذلك، فعلى المؤمن أن يتعلم الصبر والرضا بقضاء الله، مدركًا أن في كل أمر قدره الله حكمةً وخيرًا وإن لم يدركها.

وفي هذه الآية إظهار لدور الشيطان في إشغال الإنسان وصرفه عن ما يجب عليه ويلزمه، وفي ذلك بيان لوجوب إدامة التعلق بالله والاستعاذة به من شر الشيطان وإغوائه.

والآية الثانية: قول الله تعالى: ﴿ٱسۡتَحۡوَذَ عَلَيۡهِمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمۡ ذِكۡرَ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱلشَّيۡطَٰنِ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾ [سورة المجادلة:١٩].

(فأنساهم ذكر الله) أي: أوامره في العمل بطاعته. وقيل: زواجره في النهي عن معصيته.

والنسيان قد يكون بمعنى الغفلة، ويكون بمعنى الترك، والوجهان محتملان هنا[٣].

---

(١) انظر: التحرير والتنوير (١٥/ ٣٦٧).

(٢) انظر: فتح القدير للشوكاني (٣/ ٣٥٣).

(٣) تفسير القرطبي (١٧/ ٣٠٦)

قال شاه الكرماني: علامة استحواذ الشيطان على العبد أن يشغله بعمارة ظاهره من المآكل والمشارب والملابس، ويشغل قلبه عن التفكر في آلاء الله ونعمائه والقيام بشكرها، ويشغل لسانه عن ذكر ربه بالكذب والغيبة والبهتان، ويشغل لبه عن التفكر والمراقبة بتدبير الدنيا وجمعها(١).

وفي الآية بيان أن الذكر واستمراره هو الحصن الذي يحمي العبد من استحواذ الشيطان

عليه، فعندما يغفل العبد عن ذكر الله، يضعف عن كيد الشيطان ووسوسته، والذكر يقوي المؤمن في مواجهة كيد الشيطان وحزبه.

القسم الثالث: نسيان العبد لخلقه الأول، ونسيانه لعمله:

ومن الآيات التي وردت في ذلك ما يلي:

الآية الأولى: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُۥ ۖ قَالَ مَن يُحْيِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ٧٨﴾ [سورة يس:٧٨].

نزلت هذه الآية في أبي بن خلف جاء بعظم نخر فجعل يذروه في الريح، فقال: أيحيي الله هذا يا محمد؟ قال النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «نعم يحيي الله هذا ويميتك ويدخلك النار»(٢)

(وَنَسِيَ خَلْقَهُ) أي نسي الاستدلال بخلقته الأولى على بعثه، وأنه لم يكن إلا نطفة، فجعلناها خلقًا سويًا ناطقًا، فيعلم أن من خلقه من نطفة حتى صار بشرًا سويًا ناطقًا متصرفًا، لا يعجز أن يعيد الأموات أحياء، والعظام الرميم بشرًا كهيئتهم التي كانوا بها قبل الفناء، والنسيان هنا يحتمل أن يكون بمعنى الذهول أو الترك(٣).

وتتجلى في هذه الآية قدرة الله على إحياء الموتى، ويدعو ذلك العبد إلى التأمل في

---

(١) تفسير النسفي = مدارك التنزيل وحقائق التأويل (٣/ ٤٥٢)

(٢) تفسير عبد الرزاق (٣/ ٨٧)

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان (١٩/ ٤٨٨)، تفسير ابن جزي = التسهيل لعلوم التنزيل (٢/ ١٨٧)

خلقه من العدم، والتفكر في خلق الله وآياته الكونية مما يقود العبد إلى إدراك عظمة الله ورحمته في إيجاده ومقدار نعمته التي أغدقها الله عليه، وهذا يعزز إيمان المؤمن بدوام حمد الله وشكره والخضوع له والتفكر في آياته ومخلوقاته.

الآية الثانية: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ۚ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۖ﴾ [سورة الكهف:٥٧].

وقوله تعالى: ﴿ونسي ما قدمت يداه﴾ قال قتادة: نسي ما سلف من الذنوب الكبيرة[١]،

فيكون النسيان على حقيقته على هذا المعنى.

وقيل: (ونسي ما قدمت يداه) أي ترك كفره ومعاصيه فلم يتب منها، فالنسيان هنا بمعنى الترك، والمعنى متقارب[٢].

تشير الآية إلى أن النسيان الذي يؤدي إلى الإعراض عن آيات الله يُعد من ظلم العبد لنفسه لما يؤول له ذلك من إهلاكه لها وخسارة آخرته، ويحث ذلك المؤمن أن يربي نفسه على التذكر الدائم لما قدمت يداه من أعمال، ودوام محاسبته لنفسه ليصلح عمله ويزكي نفسه.

النوع الثاني: النسيان المثبت مع صيغة الإنشاء:

الآية الأولى: ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّى لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا ٢٤﴾ [سورة الكهف:٢٤].

وقوله تعالى: ﴿واذكر ربك إذا نسيت﴾ معناه: إذا نسيت الاستثناء بمشيئة الله تعالى فاذكره، وقله إذا ذكرت.

قال ابن عباس رواية عطاء: (يريد الاستثناء ولو بعد شهر) يعني أن من قال: أفعل غدا كذا وكذا، ونسي أن يقول: إن شاء الله، فقد واقع ما نهى الله عنه، فإذا ذكر أنه كان

---

(١) التفسير البسيط (١٤/ ٦٢)

(٢) تفسير القرطبي (١١/ ٧)

قد نسي الاستثناء فقاله وضع عنه الحرج.

وقال سعيد بن جبير: (إذا قلت لشيء إنك فاعله غدا، فنسيت أن تقول: إن شاء الله، ثم ذكرت، فقل: إن شاء الله، وإن كان بعد يوم أو شهر أو سنة)(١).

وقال ابن سعدي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في بيان آثر هذه الآية على الإيمان والنفس:

"ولما كان العبد بشرًا، لا بد أن يسهو فيترك ذكر المشيئة، أمره الله أن يستثني بعد ذلك، إذا ذكر، ليحصل المطلوب، وينفع المحذور، ويؤخذ من عموم قوله: ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ الأمر بذكر الله عند النسيان، فإنه يزيله، ويذكر العبد ما سها عنه، وكذلك يؤمر الساهي الناسي لذكر الله، أن يذكر ربه، ولا يكونن من الغافلين، ولما كان العبد مفتقرًا إلى الله في توفيقه للإصابة، وعدم الخطأ في أقواله وأفعاله، أمره الله أن يقول: ﴿عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّي لأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا﴾ فأمره أن يدعو الله ويرجوه، ويثق به أن يهديه لأقرب الطرق الموصلة إلى الرشد. وحري بعبد، تكون هذه حاله، ثم يبذل جهده، ويستفرغ وسعه في طلب الهدى والرشد، أن يوفق لذلك، وأن تأتيه المعونة من ربه، وأن يسدده في جميع أموره"(٢).

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ٢٨٦﴾ [سورة البقرة:٢٨٦].

قوله تعالى: (رَبَّنا لاَ تُؤاخِذْنا) معناه: قُولُوا. واختلف الناسُ في معنى قوله سبحانه: (إِنْ نَسِينا أَوْ أَخْطَأْنا)، فذهب كثير من العلماء إلى أَنَّ هذا الدعاء في النسيانِ الغالبِ، والخَطَأ غَيْر المقصودِ، وهو الصحيحُ.

قال النبيّ -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- «إن الله تجاوز عن أمتي الخطأ، والنسيان، وما استكرهوا

(١) التفسير البسيط (١٣/ ٥٨٢).

(٢) تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن (ص: ٤٧٤).

عليه»[١]، وقال السُّدِّيُّ: لما نزلَتْ هذه الآية، فقالوها، قال جبريل للنّبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «قَدْ فَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ، يَا مُحَمَّدُ»

فظاهر ذلك أن المقصود به النسيان والخطأ غير المقصود، وذلك أن المؤمنين، لما كُشِفَ عنهم ما خافوه في قوله تعالى: (يُحاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ)، أمروا بالدعاء في ذلك النوْعِ الذي لَيْسَ من طاقة الإنسان دفْعُهُ، وذلك في النسيانِ، والخطأ، والإصر الثقيلِ، وما لا يطاقُ على أتمّ أنواعه، وهذه الآية على هذا القولِ تقضِي بجوازِ تكليفِ ما لا يطاقُ، ولذلك أمر المؤمنون بالدعاءِ في ألاَّ يقع هذا الجائزُ الصَّعْبُ[٢].

ولم يبين هنا هل أجاب دعاءهم هذا أو لا؟

وأشار إلى أنه أجابه بقوله في الخطأ: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ﴾ [سورة الأحزاب:٥]، وأشار إلى أنه أجابه في النسيان بقوله: ﴿وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [سورة الأنعام:٦٨]، فإنه ظاهر في أنه قبل الذكرى لا إثم عليه في ذلك[٣].وقد ثبت في «صحيح مسلم» أن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لما قرأ: ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، قال الله تعالى: قد نعم[٤].

وهذه الآية تربّي المؤمن على دوام اللجأ لله في طلب المغفرة على تقصيره في حق ربه ونفسه، وهذا يغرس في نفس المؤمن الاطمئنان بأن الله رحيم بعباده، ويتجاوز عن ذنوبهم وزللهم، مما يزيد من تعلق المؤمن برحمة الله وحسن ظنه به.

وفي الآية إشارة إلى أن الله لا يريد بعباده العسر، بل التيسير، وذلك يبين بأن الشريعة رحمة، وأن التكليفات لا تأتي إلا بما يستطيعه العباد، مما يقوي المؤمن على أداء الواجب عليه من العبادات بطُمأنينة وإيمان ويقين راسخ.

الآية الثالثة: ﴿قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ٧٣﴾

---

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه (١٦/ ٢٠٢).

(٢) انظر: تفسير الثعالبي = الجواهر الحسان في تفسير القرآن (١/ ٥٥٩).

(٣) انظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (١/ ١٨٨).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه (١/ ١١٦).

[سورة الكهف:٧٣].

اختلف أهل التأويل في معنى ذلك:

القول الأول: كان هذا الكلام من موسى عليه السلام من معاريض الكلام لا أنه كان نسي عهده، وما كان تقدم فيه حين استصحبه بقوله: ﴿فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْـَٔلْنِي عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ٧٠﴾ [سورة الكهف:٧٠].

القول الثاني: أن معنى النسيان هنا الترك، فيكون المعنى: لا تؤاخذني بتركي عهدك، فوجّه أن معنى النسيان: الترك(١).

وفي هذه الآية بيان أن الناسي غير مؤاخذ بنسيانه لا في حق الله، ولا في حقوق العباد لقوله: ﴿لا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ﴾(٢)

ويظهر في هذه الآية نبي الله موسى عليه السلام في موقف المتعلم المتواضع، مما يعلّمنا قيمة تربية النفس على التواضع في سبيل تعلم العبد ما ينفعه وإن وجد ذلك عند من هو أقل منه في الفضل.

الآية الرابعة: ﴿فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ٢٣﴾ [سورة مريم:٢٣].

قال الزجاج: (النسي في كلام العرب الشيء المطروح لا يؤبه له)(٣)

قال السدي، ﴿وكنت نسيا منسيا﴾ نسيًا: نسي ذكري، ومنسيًا: تقول: نسي أثري، فلا يرى لي أثر ولا عين(٤)

وهنا تمنت مريم أن تكون قد ماتت قبل ذلك ولم تكن شيئًا يذكر وذلك لخوفها من أن يتهموها بالزنى، وأنها جاءت بذلك الغلام من زنى، وفي هذا أن الله يختبر عباده

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان (١٥/ ٣٣٨).
(٢) تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن (ص: ٤٨٤).
(٣) التفسير البسيط (١٤/ ٢٢١).
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان (١٥/ ٤٩٩).

الصالحين ببلاءات عظيمة، وهو ما يعمق الإيمان بأن الابتلاء من سنن الله في عباده الصادقين، وأنه من علامات الاصطفاء، وأن تجاوز تلك المحنة دليلٌ على التعلق بالله والثقة بأن له حكمة في ابتلاء عباده المؤمنين.

الخاتمة

بعد هذ البحث الذي تضمن بيان النسيان في القرآن الكريم، يمكن إجمال أبرز النتائج فيما يلي:

١. قرر القرآن في أربع آيات فيه عن أصل أسباب النسيان وأنه راجع إلى إنساء الشيطان لبني آدم.

٢. النسيان يطلق على معنيين، إما النسيان بمعنى السهو والغفلة عن الشيء، أو النسيان بمعنى الترك، والمعنى الأول هو المنفي عن الله -عَزَّوَجَلَّ- المستحيل في حقه، والمعنى الثاني هو الذي يفسر به النسيان في حق الله -عَزَّوَجَلَّ- بالمقابلة.

٣.من أقسام النسيان في القرآن النسيان الذي نهى الله -عَزَّوَجَلَّ- عنه، ومن ذلك: النهي عن نسيان النصيب من الدنيا، والنهي عن نسيان الفضل بين الأزواج.

٤. من أقسام النسيان في القرآن النسيان الذي جاء في ساق التوبيخ والاستنكار، ومن ذلك: توبيخهم المشركين في نسيانهم ما يعبدون وقت الشدة وإخلاصهم العبادة لله.

٥. اشتملت الآيات التي تضمنت النسيان في القرآن الكريم على آثار إيمانية تربوية منها:

- حاجة النفس إلى الإصلاح والتزكية، فالله سبحانه وبّخ من ينسى تربية نفسه قبل أن يوجه الآخرين، فتربية النفس هي الأساس الذي يجب أن يُبنى عليه كل إصلاح
- في الأمر بذكر الله عند النسيان، فإنه يزيل النسيان، ويذكر العبد ما سها عنه، ويديم ذكره لله ولجأه وإليه، فإن الذكر واستمراره هو الحصن الذي يحمي العبد من استحواذ الشيطان عليه، والذكر يقوي المؤمن في مواجهة كيد الشيطان وحزبه.
- نسيان فتى موسى للحوت هو الذي عُرف به مكان عبد الله الصالح وفي هذا بيان أن النسيان فيه حكمة ربانية قد تقود المؤمن إلى الخير؛ وهذا يُشعر المؤمن بأن

الله يدبّر له الأمر ويصرفه نحو ما فيه خيره وإن بدا له الأمر خلاف ذلك.

التوصيات:

توجيه الباحثين لتناول آيات النسيان في القرآن الكريم وإبراز ما فيها من جوانب تربوية لتربية النفس البشرية.

المراجع

١. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت: ١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

٢. البحر المحيط، محمد بن يوسف، الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت: ٧٥٤ هـ كذا على غلاف المطبوع! والصواب ت ٧٤٥ هـ)، دار الفكر – بيروت، عام النشر: ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٣. التبيان في تفسير غريب القرآن، أحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي، أبو العباس، شهاب الدين، ابن الهائم (ت ٨١٥هـ)، تحقيق: د ضاحي عبد الباقي محمد، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط. الأولى - ١٤٢٣ هـ.

٤. التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤.

٥. التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت ٧٤١هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، ط. الأولى - ١٤١٦ هـ.

٦. تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الحسني الحسيني الإيجي الشافعيّ (ت ٩٠٥هـ)، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط. الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.

٧. تفسير القرآن العظيم، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط. الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م

٨. تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم.

٩. تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت ٧١٠ هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو (ت ١٤٤٢ هـ)، دار الكلم الطيب، بيروت، ط. الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

١٠. تفسير عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت ٢١١هـ)، دار الكتب العلمية، دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية - بيروت.، ط. الأولى، سنة ١٤١٩هـ.

١١. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط. الأولى ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠ م.

١٢. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠هـ)، توزيع: دار التربية والتراث - مكة المكرمة - ص. ب: ٧٧٨٠، ط. بدون تاريخ نشر.

١٣. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط. الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م

١٤. تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، ط. الثالثة - ١٤١٩ هـ.

١٥. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط. الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.

١٦. الجواهر الحسان في تفسير القرآن، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت ٨٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط. الأولى - ١٤١٨ هـ.

١٧. السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت ٩٧٧هـ)، مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة، عام النشر: ١٢٨٥ هـ.

١٨. العَذْبُ النَّمِيرُ مِنْ مَجَالِسِ الشَّنْقِيطِيّ فِي التَّفْسِيرِ، آثار الشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي (١٣٢٥ - ١٣٩٣ هـ)،

تحقيق: خالد بن عثمان السبت، دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)، ط. الخامسة، ١٤٤١ هـ - ٢٠١٩ م.

١٩. فتحُ البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت ١٣٠٧هـ)، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، المكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت، عام النشر: ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

٢٠. فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط. الأولى - ١٤١٤ هـ.

٢١. كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٢٢. الكتاب: التفسير البسيط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي (ت ٤٦٨ هـ)، أصل تحقيقه: (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.، ط. الأولى، ١٤٣٠ هـ.

٢٣. كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط. الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

٢٤. لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت ٧٤١هـ)، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، ط. الأولى، ١٤١٥ هـ.

٢٥. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط. الأولى - ١٤٢٢ هـ.

٢٦. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٢٧. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط. الأولى - ١٤١٢ هـ.

٢٨. الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط. الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.

References

1. **"Adhwa' Al-Bayan fi Idah Al-Qur'an bil-Qur'an"**, Muhammad Al-Amin ibn Muhammad Al-Mukhtar ibn Abd Al-Qadir Al-Jakni Al-Shanqiti (d. 1393 AH), Dar Al-Fikr for Printing, Publishing, and Distribution, Beirut – Lebanon, 1415 AH - 1995 CE.
2. **"Al-Bahr Al-Muhit"**, Muhammad ibn Yusuf, famously known as Abu Hayyan Al-Andalusi (d. 754 AH as incorrectly listed on the printed cover, but correct date is 745 AH), Dar Al-Fikr – Beirut, Publication Year: 1420 AH - 2000 CE.
3. **"Al-Tibyan fi Tafsir Gharib Al-Qur'an"**, Ahmad ibn Muhammad ibn Imad Al-Din ibn Ali, Abu Al-Abbas, Shihab Al-Din, Ibn Al-Ha'im (d. 815 AH), edited by Dr. Dhahi Abd Al-Baqi Muhammad, Dar Al-Gharb Al-Islami – Beirut, 1st Edition - 1423 AH.
4. **"Al-Tahrir wa Al-Tanwir"**, Muhammad Al-Tahir ibn Ashur, Tunisian Publishing House – Tunisia, 1984.
5. **"Al-Tashil li Ulum Al-Tanzil"**, Abu Al-Qasim Muhammad ibn Ahmad ibn Muhammad ibn Abdullah Ibn Juzayy Al-Kalbi Al-Gharnati (d. 741 AH), edited by Dr. Abdullah Al-Khalidi, Dar Al-Arqam ibn Abi Al-Arqam – Beirut, 1st Edition - 1416 AH.
6. **"Tafsir Al-Iji: Jami' Al-Bayan fi Tafsir Al-Qur'an"**, Muhammad ibn Abd Al-Rahman ibn Muhammad ibn Abdullah Al-Hasni Al-Husayni Al-Iji Al-Shafi'i (d. 905 AH), published by Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah – Beirut, 1st Edition, 1424 AH - 2004 CE.
7. **"Tafsir Al-Qur'an Al-Adhim"**, Imad Al-Din Abu Al-Fida Ismail ibn Umar ibn Kathir Al-Dimashqi (d. 774 AH), annotations by Muhammad Hussein Shams Al-Din, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut – Lebanon, 1st Edition, 1419 AH - 1998 CE.
8. **"Tafsir Al-Nasafi (Madarik Al-Tanzil wa Haqa'iq Al-Ta'wil)"**, Abu Al-Barakat Abdullah ibn Ahmad ibn Mahmoud Hafiz Al-Din Al-Nasafi (d. 710 AH), edited and hadith verified by Yusuf Ali Badiwi, reviewed by Mohieddin Dib Musto (d. 1442 AH), Dar Al-Kalim Al-Tayyib, Beirut, 1st Edition, 1419 AH - 1998 CE.
9. **"Tafsir Abd Al-Razzaq"**, Abu Bakr Abd Al-Razzaq ibn Hammam ibn Nafi' Al-Himyari Al-Yamani Al-San'ani (d. 211 AH), study and editing

by Dr. Mahmoud Muhammad Abduh, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah – Beirut, 1st Edition, 1419 AH.

10. **"Taysir Al-Karim Al-Rahman fi Tafsir Kalam Al-Mannan"**, Abd Al-Rahman ibn Nasser ibn Abdullah Al-Sa'di (d. 1376 AH), edited by Abd Al-Rahman ibn Mu'alla Al-Luwaikih, Al-Risalah Foundation, 1st Edition, 1420 AH - 2000 CE.
11. **"Jami' Al-Bayan an Ta'wil Ay Al-Qur'an"**, Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir Al-Tabari (224 - 310 AH), distributed by Dar Al-Tarbiyah wa Al-Turath, Makkah Al-Mukarramah, P.O. Box: 7780, undated publication.
12. **"Al-Jami' li Ahkam Al-Qur'an"**, Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad Al-Ansari Al-Qurtubi, edited by Ahmad Al-Barduni and Ibrahim Atfish, Dar Al-Kutub Al-Misriyyah – Cairo, 2nd Edition, 1384 AH - 1964 CE.
13. **"Tafsir Al-Qur'an Al-Adhim li Ibn Abi Hatim"**, Abu Muhammad Abd Al-Rahman ibn Muhammad ibn Idris ibn Al-Mundhir Al-Tamimi Al-Hanzali Al-Razi (d. 327 AH), edited by As'ad **Muhammad** Al-Tayyib, Nizar Mustafa Al-Baz Library – Kingdom of Saudi Arabia, 3rd Edition - 1419 AH.
14. **"Al-Jawahir Al-Hisan fi Tafsir Al-Qur'an"**, Abu Zaid Abd Al-Rahman ibn Muhammad ibn Makhlouf Al-Thaalibi (d. 875 AH), edited by Sheikh Muhammad Ali Ma'wad and Sheikh Adel Ahmad Abd Al-Mawjud, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi – Beirut, 1st Edition - 1418 AH.
15. **"Al-Siraj Al-Munir fi Al-I'anah Ala Ma'rifat Ba'd Ma'ani Kalam Rabbuna Al-Hakim Al-Khabir"**, Shams Al-Din Muhammad ibn Ahmad Al-Khatib Al-Sharbini Al-Shafi'i (d. 977 AH), **printed** by Bulaq Press (Amiriya) – Cairo, Publication Year: 1285 AH.
16. **"Al-Adhb Al-Namir Min Majalis Al-Shanqiti fi Al-Tafsir"**, works of Sheikh Muhammad Al-Amin Al-Shanqiti (1325 - 1393 AH), edited by Khaled ibn Othman Al-Sabt, Dar Ataat Al-Ilm (Riyadh) - Dar Ibn Hazm (Beirut), 5th Edition, 1441 AH - 2019 CE.
17. **"Fath Al-Bayan fi Maqasid Al-Qur'an"**, Abu Al-Tayyib Muhammad Siddiq Khan ibn Hasan ibn Ali ibn Lutfullah Al-Husayni Al-Bukhari Al-Qinnawji (d. 1307 AH), prepared and **reviewed** by Abdullah ibn

Ibrahim Al-Ansari, Al-Maktaba Al-Asriyyah for Printing and Publishing, Sidon – Beirut, Publication Year: 1412 AH - 1992 CE.

18. **"Fath Al-Qadir"**, Muhammad ibn Ali ibn Muhammad ibn Abdullah Al-Shawkani Al-Yemeni (d. 1250 AH), Dar Ibn Kathir, Dar Al-Kalim Al-Tayyib - Damascus, Beirut, 1st Edition - 1414 AH.
19. **"Kitab Al-Ayn"**, Abu Abd Al-Rahman Al-Khalil ibn Ahmad ibn Amr ibn Tamim Al-Farahidi Al-Basri (d. 170 AH), edited by Dr. Mahdi Al-Makhzoumi and Dr. Ibrahim Al-Samarrai, **Dar** wa Maktabat Al-Hilal.
20. **"Al-Tafsir Al-Basit"**, Abu Al-Hasan Ali ibn Ahmad ibn Muhammad Al-Wahidi (d. 468 AH), originally **edited** in 15 Ph.D. dissertations at Imam Muhammad ibn Saud University, later compiled and formatted by a scientific committee from the university, Deanship of Scientific Research, Imam Muhammad ibn Saud Islamic University, 1st Edition, 1430 AH.
21. **" Al-Ta'rifat"**, Ali ibn Muhammad ibn Ali Al-Zain Al-Sharif Al-Jurjani (d. 816 AH), edited and verified by a group of scholars under the supervision of the publisher, Dar Al-Kutub Al-**Ilmiyyah**, Beirut - Lebanon, 1st Edition 1403 AH - 1983 CE.
22. **"Lubab Al-Ta'wil fi Ma’ani Al-Tanzil"**, Alaa Al-Din Ali ibn Muhammad ibn Ibrahim ibn Umar Al-Shihi Abu Al-Hasan, known as Al-Khazin (d. 741 AH), revised by Muhammad **Ali** Shahin, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah – Beirut, 1st Edition, 1415 AH.
23. **"Al-Muharrar Al-Wajiz fi Tafsir Al-Kitab Al-Aziz"**, Abu Muhammad Abd Al-Haq ibn Ghalib ibn Abd Al-Rahman ibn Tamam ibn Atiyyah Al-Andalusi Al-Mahribi (d. 542 AH), edited by Abd Al-Salam Abd Al-Shafi Muhammad, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah – Beirut, 1st Edition - 1422 AH.
24. **"Mu’jam Maqayis Al-Lughah"**, Ahmad ibn Faris ibn Zakariya Al-Qazwini Al-Razi, Abu Al-Hussein (d. 395 AH), edited by Abd Al-Salam Muhammad Harun, Dar Al-Fikr, Publication **Year**: 1399 AH - 1979 CE.
25. **"Al-Mufradat fi Gharib Al-Qur'an"**, Abu Al-Qasim Al-Hussein ibn Muhammad, known as Al-Raghib Al-**Isfahani** (d. 502 AH), edited by Safwan Adnan Al-Daoudi, Dar Al-Qalam, Al-Dar Al-Shamiyah - Damascus Beirut, 1st Edition - 1412 AH.

26. **"Al-Wasit fi Tafsir Al-Qur'an Al-Majid"**, Abu Al-Hasan Ali ibn Ahmad ibn Muhammad ibn Ali Al-Wahidi, Al-Nisaburi, Al-Shafi'i (d. 468 AH), edited by Sheikh Adel Ahmad Abd Al-Mawjud, Sheikh Ali Muhammad Ma'wad, Dr. Ahmad Muhammad Sira, Dr. Ahmad Abd Al-Ghani Al-Jamal, Dr. Abd Al-Rahman Awais, presented and endorsed by Prof. Dr. Abd Al-Hayy Al-Farmawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut – Lebanon, 1st Edition, 1415 AH - 1994 CE.

فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــــوع الصفحة

مقدمة ٤٨٩
المبحث الأول: تعريف النسيان، وسببه ٤٩٢
المطلب الأول: تعريف النسيان لغة واصطلاحًا ٤٩٢
المطلب الثاني: سبب النسيان في القرآن الكريم ٤٩٤
المبحث الثاني: أقسام النسيان ٤٩٧
المطلب الأول: النسيان في سياق النفي ٤٩٧
المطلب الثاني: النسيان في سياق النهي ٥٠١
المطلب الثالث: النسيان في سياق التوبيخ والاستنكار ٥٠٤
المطلب الرابع: النسيان في سياق الإثبات ٥٠٧
الخاتمة ٥١٦
المراجع ٥١٨
فهرس الموضوعات ٥٢٦